



يبعد أن المساعي السورية تنجح في نقل الأزمة إلى خارج الحدود، حيث سقطت قذيفة هاون داخل الاراضي التركية وأدت إلى مقتل ام وبناتها الاربع، بينما توالت الإدانات الدولية للعدوان والتأييدات للموقف التركي مقابل دعوات إلى ضبط النفس، في حين استطاع الأسد اكمال نصاب 200 شخص ليقتلهم في تاريخ هذا التقرير ذاته

أولاً: انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

القتل:

أكبدت لجان التنسيق المحلية في سورية مقتل 200 شخص، بينهم 15 طفلاً و6 نساء، و16 أعدموا ميدانياً في دوماً وعائلة كاملة في بلدة الصحن بإدلب، وذلك جراء القصف بالأسلحة الثقيلة والصواريخ والقنابل والبراميل المتفجرة، إضافة إلى الإعدامات الميدانية، التي تشنها القوات الأسدية في الأحياء، وأيضاً تم تدمير عدد واسع من المنازل والأبنية نتيجة القصف العشوائي عليها، سواء في حلب ودمشق وريفها ودرعا وحماء ودير الزور، وأظهرت مقاطع فيديو قوات النظام تقوم بحرق جثث القتلى في مخيم النازحين في درعا قبل انسحابها منه.

مداهمات واعتقالات:

ولم تغفل قوات الأسد عن المنازل التي لا يطالها القصف، بل وصلت إليها لمداهمتها واعتقال أهلها ونهب الممتلكات، وتكسيرها، والإفساد في الأرض، كما فعلت في نهر عيشة وبرزة بدمشق وبلدة حرستا بريف دمشق وقرية نامر بدرعا وقرية شيزر وقرية مسعود وقرية حمادة عمر وسوها بريف حماه، وقامت بمحاصرة بلدة قدسياً بأعداد كبيرة من الجنود والدبابات والحواجز، وشهدت المنطقة اقتحاماً شرساً خلف عشرات القتلى والجرحى بعضهم تم ذبحهم بالسكاكين، بعد أن قامت قوات النظام باقتحام المدينة بالدبابات والمدرعات تحت غطاء القصف بالطيران والمدفعيات وقد أثارت الهباون رغم الهدنة التي عقدت بين قوات النظام والجيش الحر، والتزام الجيش الحر في الهدنة، فيما مارست القناصة دورها في عدد من الشوارع مستهدفة أي شيء يتحرك، وإضافة إلى ذلك تم إحراق عدة منازل تابعة لناشطين في دمر البلد والحارقة الشرقية.

ثانياً: المقاومة الحرة:

تدمير حواجز:

أعلن عضو اتحاد تنسيقيات الثورة في اللاذقية عمار الحسن أن كتائب الثورة في جبال الحفة وجبل الأكراد وجبل التركمان في ريف اللاذقية، التي توحدت تحت راية المجلس العسكري الجديد، الذي يشمل الساحل السوري بشكل عام، افتتحت نشاطها بعملية نوعية شارك فيها نحو 2000 مقاتل من الجيش الحر.

وقال الحسن: إن هذه العملية النوعية تمثلت بتدمر عدة حواجز للجيش النظامي، وذلك ضمن خطة تهدف إلى تطهير طريق اللاذقية - جسر الشغور - حلب من كل الحواجز النظامية وتدمرها بالكامل، مشيراً إلى أنه تم تحرير حاجز اليازدية - إداماً ونصف حاجز اليونسية والسيطرة على عدد من الآليات العسكرية والأسلحة والذخائر.

انشقاقات واشتباكات:

شهدت حلب ودمشق ودرعا وإدلب اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وجيشه النظام بعد انشقاق عدد من العناصر عن جيش النظام وانضمائهم إلى الجيش الحر، وفي العاصمة استهدف الجيش الحر حاجز شارع الثلاثين، كما شن هجوماً في اللاذقية على مفرزة الأمن في جبلة، وأكملت الأنباء وجود إصابات بين أفراد المفرزة، وأكملت الأنباء مقتل 15 جندياً نظامياً على الأقل وتدمير ثلاثة حواجز في هجمات للجيش الحر بشكل متزامن على الحاجز في بلدة بداما في منطقة جسر الشغور، وتلت ذلك معارك عنيفة.

تفجيرات قوية:

شهدت مدينة حلب انفجاراً أربع سيارات مفخخة قام بها بعض الأحرار، وتلا العملية سقوط صاروخين محلية الصنع على الساحة عند تجمع الأمن والشبيحة أدبياً إلى أضرار هائلة لحقت بنادي الضباط ومقهى جحا فانتشر دوي الإسعاف في كل المنطقة، وسجلت التفجيرات مقتل 40 شخصاً على الأقل غالبيتهم من العسكريين وإصابة نحو 90 بجروح، وكانت ثلاثة من الانفجارات في ساحة سعد الله الجابري ومداخلها، والرابعة انفجرت بالقرب من غرفة التجارة في باب جنين، فيما قالت شبكة سوريا مباشر: إن أحد الانفجارات استهدفت نادي الضباط ودمّره بالكامل، هذا وقد قام أبطال الجيش الحر بإسقاط طائرة مروحيّة بمنطقة الغوطة الشرقية في ريف دمشق، وأيضاً: هز انفجاراً فرع الأمن السياسي في مدينة دير الزور، تبعه اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر والقوات النظامية في المنطقة، وسط أنباء أولية عن خسائر في صفوف القوات النظامية.

مسقط رأس الأسد:

تجددت الاشتباكات العنيفة في مدينة القرداحة بريف اللاذقية بين المؤيدين للأسد وشاليش والمعارضين للأسد من آل عثمان وآل الخير، قتل وجروح فيها عدد من المشتبكين، وانقطاع النت عن القرداحة بالتزامن مع بدء الاشتباكات، وأنباء عن إصابة هلال الأسد أشهر زعماء الشبيحة في منطقة القرداحة واللاذقية.

ثالثاً: الوضع الإنساني:

اشتدت حدة الأزمة الطبية والغذائية نتيجة القصف المستهدف للأحياء ومقومات الحياة، وتزايد القتلى والجرحى والمعتقلين يوماً بعد يوم، إضافة إلى الحصار الذي تفرضه قوات الأسد على المناطق والتضييق الذي تمارسه على الشعب المدني، في ظل حركة نزوح متزايدة رفعت أرقام اللاجئين.

هبة بريطانية:

أعلن نائب رئيس الحكومة البريطانية أثناء زيارة إلى أنقرة أن بريطانيا ستساعد اللاجئين السوريين إلى تركيا على قضاء فصل الشتاء، مقدماً هبة إلى الهلال الأحمر التركي بقيمة مليون جنيه أسترليني (1,25 يورو) لهذه الغاية، وقال في بيان له: المساعدة الإنسانية التي ستوزع بفضل هبة بلاده قد تلبي احتياجات عشرة آلاف لاجئ، معتبراً أن تركيا تواجه تحدياً ضخماً عبر الانعكاسات الإنسانية للحرب الأهلية في سوريا.

رابعاً: المواقف الدولية:

تركيا تستهدف أهدافاً عسكرية سورية:

قامت قوات تركية بضرب المعسكر التجمعيي غرب عين عروس وقتل من قُتل وفَرَّ من فَرَّ من قوات الأسد، وأسفرت الاشتباكات عن مقتل عدد كبير من جنود الأسد بالإضافة إلى بعض الغنائم التي نالها أبطال الجيش الحر؛ حيث شارك ثوار الرقة في المعركة دون تنسيق مع القوات التركية، كان ذلك رداً على الاعتداء الذي تعرضت له تركيا، حيث إنه نتيجة انفجار قذائف أطلقها النظام الأسدية إلى قرية اكجاكالي في جنوب تركيا، قتل 5 مدنيين أتراك وأصيب آخرون بجروح.

الموقف التركي والقشة الأخيرة:

صرح مكتب رئيس الوزراء طيب أردوغان في بيان بقوله: ردت قواتنا المسلحة في منطقة الحدود فوراً على هذا الهجوم البغيض بما يتناسب مع قواعد الاشتباك، وضربت أهدافاً من خلال قصف مدفعي لأماكن في سوريا حدها الرادار، ولن تترك تركيا إطلاقاً دون رد مثل هذه الأنواع من الاستفزازات من النظام السوري ضد أمننا الوطني. وسمى نائب رئيس الوزراء التركي هذا الحادث بالقشة الأخيرة ، وقال: إن تركيا دولة ذات سيادة تعرضت أراضيها لهجوم، وقال: يجب أن يكون هناك رد على ذلك بموجب القانون الدولي.

حلف شمال الأطلسي:

بدوره عقد حلف شمال الأطلسي اجتماعاً عاجلاً لبحث موضوع إطلاق النار على الأراضي التركية موضحاً في بيان: أنه يقف إلى جانب تركيا حاثاً سورياً على الكف عن الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي.

وأعربت المتحدثة باسم حلف شمال الأطلسي عن التنديد الشديد للأمين العام للحلف بإطلاق قذائف مصدرها سورياً أوقعت خمسة قتلى في تركيا، موضحة أن ذلك جرى خلال تباحثه مع وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، وأضافت أن الحلف الأطلسي يواصل متابعة الوضع عن قرب وبانشغال بالغ".

تأييد وتشجيع:

وأكّدت وزارة الخارجية التركية تلقي وزير الخارجية أحمد داود أوغلو تأكيّدات من واشنطن بالدعم الكامل في الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

وأعرب بان كيمون عن تشجيعه لتركيا على إبقاء كافة قنوات الاتصال مفتوحة مع السلطات السورية لخفض حدة التوتر التي قد تنجم عن الحادث، وأشار المتحدث باسم بان كي مون إلى أن وزير الخارجية التركي اتصل في هذا الخصوص بال وسيط الدولي لسوريا الأخضر الإبراهيمي.

كما طلبت تركيا من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة اتخاذ الإجراء اللازم لوقف العدوان السوري وضمان احترام سورياً لسيادة تركيا وسلامة أراضيها.

وأيضاً طالب بان كي مون الحكومة السورية بأن تحترم بالكامل سلاماً أراضي جيرانها وأن تضع حداً للعنف ضد الشعب السوري، مطالباً من جميع الأطراف خفض مستوى التوتر وإيجاد الظروف لتسوية سلمية للأزمة السورية، مشيراً إلى أن حادث سقوط قذائف سورية في تركيا يدل مرة أخرى على أن النزاع في سوريا لا يهدد أمن الشعب السوري فحسب، لكنه يؤدي إلى انعكاس سلبي متّنام على جيران دمشق.

إدانة:

وتجاه إطلاق القذائف السورية ومقتل الأتراك وجهت فرنسا إدانتها بشدة، وقالت: تركيا حليفتنا، كما عبر وزير الخارجية الفرنسي في محادثه مع نظيره التركي أحمد داود أوغلو عن تعازي وتضامن وتأييد فرنسا الكامل.

الاحتلال الإسرائيلي:

أخلَّ جيش الاحتلال الإسرائيلي زواراً من جبل الشيخ قرب الحدود في هضبة الجولان، بعد وصول مجموعة من السوريين

بينهم مسلحون أحذثوا هلعا عند اقترابهم إلى خط وقف إطلاق النار قرب سفوحه الشرقية، وقالت وسائل إعلام إسرائيلية: إن قوات من الجيش الإسرائيلي تراقب مجموعة مؤلفة من نحو خمسين سورياً، متوقعة أنها لا تحاول تخطي الحدود حالياً، مؤكدة أنها تنتمي للمعارضة وأن وجهتهم ليست نحو إسرائيل.

و عبر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي عن انتهاكات بشار الأسد ووصفه بأنه يذبح شعبه ويفقد السيطرة في المكان الذي سيشكل في نهاية المطاف مخزن أسلحة في متناول أيدي جميع المنظمات الإرهابية، وأضاف: إن المنظمات الإرهابية وبينها منظمات جهاد عالمي أخذت تستقر في المنطقة، وأن إسرائيل ستواجه في سوريا وهضبة الجولان إما تهديداً عسكرياً عارياً إذا صمد النظام، أو تهديداً إرهابياً متصاعداً مع قدرة على الحصول على أسلحة بكميات كبيرة.

خامساً: آراء الصحف والمفكرين:

هل ينقذ الإبراهيمي سوريا على الطريقة اللبنانية؟

الحياة - غازي دحمان

تلوح في أفق الأزمة السورية فكرة عقد اتفاق، يشبه اتفاق الطائف اللبناني، بطريقة أو أخرى، باعتباره أفضل الحلول الممكنة لأنّة استعانت على الاختراق ولا أمل لها بحلول شبيهة بتلك التي وصلت إليها ثورات الربيع العربي، سواء تلك التي حصلت في مصر (إسقاط النظام)، أو في ليبيا من خلال التدخل الدولي، أو في اليمن من خلال حل توافيقي.

ومن الواضح أن هذا النمط من الحلول يناسب الواقع الدولي الراهن نتيجة عدم وجود الاستعداد لدى الكثير من الدول للانخراط في الأزمة السورية، ورغبتها في أن تنتج هذه الأزمة حلولها الذاتية، وربما انطلاقاً من ذلك جرى اختيار الأخضر الإبراهيمي المشهور بقدرته على إنجاز هذه الحلول، من خلال تجاربه اللبنانيّة والعربيّة الشهيرة.

نهج الأخضر الإبراهيمي وأسلوبه الدبلوماسي في التعاطي مع الحالة يؤشران إلى توجهه صوب بناء هذا الحل، فمن الواضح أن كل تحركاته وتصريحاته تهدف إلى تشكيل سياق عام متكامل يتضمن حلاً على مقاس، ومن طبيعة الطائف اللبناني نفسه، وما يفعله الإبراهيمي الآن هو توفير شروط البيئة التي أنتجت ذلك الاتفاق، سواء من خلال تطورات الأزمة ذاتها، أو عبر خلق وصناعة بقية الشروط من خلال التفاهمات والصفقات الدولية وبخاصة لدى الدول المؤثرة في الملف السوري.

وفي هذا السياق، يمكن ملاحظة ظاهرة مهمة في مبادرة الإبراهيمي، وهي تعمد ببطء الخطوات، والواضح أن هذا التعمد مقصود ومدروس بعناية وهو تكتيك تفاوضي يعتمد إليه الوسيط في انتظار إنجاز معطيات معينة تساعد على دعم مهمته، والمقصود هنا انتظار التطورات الميدانية وما ستنتجه من وقائع ومعطيات، من شأنها التأثير في مواقف الأطراف المتصارعة على الأرض.

كذلك لا يخفى على عين المراقب إصرار الإبراهيمي على تحذير (تخويف) العالم من تبعات استمرار الأزمة في سوريا وخطرها على الأمنين الإقليمي والدولي، في محاولة واضحة لخلق حالة معينة من التوافق تساعد على إنجاز الحل في سوريا. ولعل هذين الشرطين، القبول الداخلي بالتفاوض، والتوافق الدولي، هما ما توافر في الحالة اللبنانيّة عشية انعقاد مؤتمر الطائف اللبناني والذي تولى الإبراهيمي مهمة إنجازه، وكان الرجل هنا يعيid إنتاج ظروف هذا الاتفاق في سياق الأزمة السورية كي يتسمى له إنجاز الحل.

ولكن هل فعلاً بمقدور الإبراهيمي الوصول إلى مبتغاه في الحالة السورية، وهل يستطيع توليف معطيات الحل وتجهيز بيئته وتطويع كل العقبات التي تقف دونه؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال، يتوجب التنبه إلى أن دائرة تحرك الإبراهيمي وخطابه، يوحيان بنمط تكتيكي مبني على تقسيم الأزمة إلى ثلاثة دوائر (داخلية، إقليمية، وخارجية)، بحيث تعمل هذه الدوائر بشكل منسجم ومتناهٍ على تغذية مهمته بالدعم المطلوب والكافى لإنجاز النجاح، أما في حال وجود عقبة في سياق عمل دائرة من الدوائر، فيتم اللجوء إلى خيارات بديلة

من خلال الضغط على هذه الدائرة وعزل تأثيراتها ما أمكن.

من هنا فإن خيارات التحرك المتاحة أمام المهمة تبدو في حسابات الإبراهيمي أكثر مرونة وأوسع مروحة، وهذا ما يفسر انخراط الإبراهيمي ضمن الدوائر الثلاث، عبر تواصله مع النظام والمعارضة السورية (بكل أطيافها)، ومبركته للمبادرة المصرية (كتجمع إقليمي)، واتصالاته مع القوى الدولية الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، ووفق ذلك فإن تعذر التوافق داخلياً، وبعد اكتمال شروطه، فإن التسويات المأمولة ضمن الدائريتين الآخرين، أو واحدة منها قد تساعده على إنجاز الحل، والعكس يصبح صحيحاً، أي أن توافق الأطراف الداخلية من شأنه أن ينزع تأثيرات الدائريين الآخرين أيضاً.

لكن في الواقع السوري ثمة أشياء تختلف تماماً عن الحالة اللبنانية، وهي مسائل معلنة وصريحة، ففي حين تم بناء عقد الطائف على أساس تقاسم الحصص في الحكم، فإن الحصص في الحالة السورية غير واردة، لا من قبل الأطراف الداخلية، ولا هي من ضمن طموحات الأطراف الإقليمية والدولية، فهل يقبل النظام ومؤيدوه بالحصول من الغلة على مناصب محددة، في الوقت الذي اعتاد هو على صناعة المناصب وتوزيعها؟ وهل تضمن المحاصصة في المناصب استمرار التأثير الإيراني في سوريا وضمان طرق إمداد «حزب الله» بالسلاح، بل هل تساعده علىبقاء القاعدة الروسية في طرطوس؟

المحاصصة المطلوبة والمقبولة في سوريا هي المحاصصة الجغرافية، بمعنى أن تبقى سوريا كلها بيد النظام أو لا تبقى (الأسد أو ندمр البلد)، وأن تبقى سوريا كلها مجالاً للتأثير الإيراني أو تأخذ حصتها (كوريدور أرضي إلى لبنان ومجال نفوذ)، وأن تبقى طرطوس قاعدة بحرية لروسيا على البحر المتوسط وسوريا مجالاً صاداً ومانعاً لاكتمال القوس الإسلامي الذي جاء به الربيع العربي، وإلا فلتكن حرب حضارات.

هذه العقدة الأساسية التي تواجه إمكانية حل على طريقة الطائف، وبالتالي على الإبراهيمي أن لا يبذل جهوداً كبيرة في عملية بناء هذا النموذج، وأن يبحث بطريقة خلاقة عن حل وسط لكريلائية السورية النازفة.

سادساً: أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدية على المدن والمدنيين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء)

عبد الحميد النجار - ريف دمشق - كفر بطنا

منذر النايف - الرقة - الطبيعة

يوسف نيساني - حمص - حي الخالدية

عبد الحميد الشيخ - الرقة - الطبيعة

محمد بوادجي - حلب - حي الفردوس

ريف سعيد العيسى - دير الزور - البوكمال

خالد محمد رسول المصري - حمص - القصير: التزارية

أميرة عبد الكريم كرمash - ريف دمشق - دوما

من آل الشابلي - ريف دمشق - دوما

صباحي عزيز - ريف دمشق - دوما

صباحي ياسين البلطجي - ريف دمشق - دوما

زهرة عيسى عبد الجوار - ادلب - معرة النعمان

إسماعيل قرفطلي - حلب - المرجة

ابن إسماعيل قرفطلي - حلب - المرجة

خالد فايز ككب - ريف دمشق - دوما

مصطفى عبد العزيز - ريف دمشق - دوما

تيسير مصطفى حامد - ريف دمشق - دوما

وليد مصطفى حامد - ريف دمشق - دوما

عبد البرناوي - ريف دمشق - دوما

بهاء أحمد السبيع - ريف دمشق - دوما

علاء سلمان عوض - ريف دمشق - دوما

ياسر جميل ادريس - ريف دمشق - دوما

هنا سليمان عدرا - ريف دمشق - دوما

محمد عيد الأفندى - ريف دمشق - دوما

سعيد غزاوى - ريف دمشق - دوما

أميرة عبد الكريم كرمash - دمشق - دوما

عبد الرحمن العبود الهمشر - الرقة - الطبة

وائل عريان - ادلب - أريحا

هشام عاشور - حماه -

أبو هيثم البوشى - ريف دمشق - قدسيا

أبو صخر الشاغوري - ريف دمشق - قدسيا

نضال عقلة - ريف دمشق - المقiliية

أيمن حسن مسلماني - درعا - نامر

خالد غازى الحشيش - درعا - زيزون

خالد موسى طه الحشيش - درعا - زيزون

قاسم محمد عمر شطارة - درعا - زيزون

باسم محمد بجبور - درعا - درعا البلد

صحي التلاوى - درعا - مخيم النازحين

شizar أكراد - درعا - طريق السد

محمد عيسى شبيطي - ريف دمشق - قدسيا

منذر تيسير مراد - ريف دمشق - قدسيا

علاء صحي حماصنة - ريف دمشق - دوما

عكل خليل الديري - ادلب - جبل الزاوية

عبد الكريم الجندي - ادلب - جسر الشغور

محمد فياضن - ادلب - جسر الشغور

موسى الحموود العساف "أبو مدین" - دير الزور - هجين

أحمد بركات - حماه - قسطنطون

خالد بركات - حماه - قسطنطون

محمد بركات - حماه - قسطون

عبد الله بركات - حماه - قسطون

أميرة بركات - حماه - قسطون

أمانى بركات - حماه - قسطون

رحمة بركات - حماه - قسطون

إيمان بركات - حماه - قسطون

منيرة كعید - حماه - قسطون

محمد خالد ربيع - حماه - قسطون

سحر عبيد جمعة - حماه - حمادة عمر

محمد علي عبد الجبار بهلول - حماه - الجراجمة

هبة وtar - حلب - الأننصاري

مصطفى خالد الجوني - حلب - الأتارب

أحمد عماد النبكي - ريف دمشق - جسربن

عبد الرزاق العياش - دير الزور - القصور

طارق الخطيب - ريف دمشق - قدسيا

أحمد رياض السيد - ريف دمشق - قدسيا

مروان الحلاق - ريف دمشق - قدسيا

عماد الخبي - ريف دمشق - قدسيا

قيس الكفرى - ريف دمشق - قدسيا

صلاح الفلاح - ريف دمشق - قدسيا

موسى عويس المصري - حماه - جرجيسة

علي محمد شحود - حماه - جرجيسة

عبدوالدالي - حماه - جرجيسة

أحمد القدور - ادلب - الصحن

يسرى القدور - ادلب - الصحن

قاسم القدور - ادلب - الصحن

عدنان هليل - ادلب - الصحن

ناصر أحمد هليل - ادلب - الصحن

مريم بركات - حماه - قسطون

محمود حمدو عبد الله إدريس - حلب - كفرنايا

معتز خيرو العوض - ادلب - حاس

خالد عمر العناوي - دير الزور - هجين

محمد جاسم الخضر الهامان "عبادة" - دير الزور - مو حسن

سوره العيود - حماه - المكيميل

عبد الله مايل - حلب - الحيدرية

أحمد عزيز - حلب - الحيدرية

معتر الشطة - ريف دمشق - قدسيا

Zaher Sude Al-Rafai - Rif Damascus - Qudsia

Fawaz Seraya - Rif Damascus - Qudsia

Mahmoud Seraya - Rif Damascus - Qudsia

Ans Abu Ghosh - Rif Damascus - Qudsia

Osama Abu Ghosh - Rif Damascus - Qudsia

Ushmat Abd Al-Aziz Gndur - Rif Damascus - Qudsia

Mahmoud Salim Al-Salih - Homs - Tabqa

Majeed Al-Hawiya - Aleppo - Bustan Al-Zahra

Mazin Al-Masti - Rif Damascus - Qudsia

Lili Mazin Al-Masti - Rif Damascus - Qudsia

Majeed Al-Hawiya - Aleppo - Bustan Al-Qasr

Hamid Turkish Al-Urif - Al-Raqqa - Al-Tibqa

Manzar Al-Shaykh Mousa - Al-Raqqa - Al-Tibqa

Alaa Al-Masoud - Deir Al-Zour -

Ali Bshar Al-Zib - Deir Al-Zour - Al-Jawra

المصادر: